الموقف رصيدا ابديا للحزب . وكانت غاية اسرائيل ضم سيناء وقطاع غزه . وجاء العدوان نتيجة لتأميم مصر لقناة السويس ، ومثل بالنسبة للمحافظين الضربة القاضية لعصر الامبريالية .

انعقدت جلسة طارئة للامم المتحدة ، وجهت نداء لوقف الاعمال الحربية ، ووجه الرئيس ايزنهاور رئيس الولايات المتحدة ضغوطا كثيفة دعما لذلك النداء . وانسحب البريطانيون والفرنسيون بسرعة ، لكن الاسرائيليين واصلوا احتلال التراب المصري لمدة اربعة اشهر ، ولم ينسحبوا الا بعد صدور خمسة قرارات اخرى من الجمعية العامة للامم المتحدة . ولقد وصف القائد الكندي لقوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة ، الجنرال اي. ل. م. بيرنز ، في كتابه « بين العرب والاسرائيليين » (هاراب ، لندن ، ١٩٦٢ ، الصفحة ٢٤٣) ، كيف قام الاسرائيليون ، اخيرا وبعد ان قرروا الانسحاب ، بتدمير منهجي متعمد لكل شيء وراءهم .

وفي عام ١٩٦٧ ، اي بعد عشرة أعوام من التهيئة الاعلامية والعسكرية ، شنت اسرائيل حرب ١٩٦٧ الخاطفة . ونجحت حملة اعلامية صهيونية واسعة باقناع العالم بان « اسرائيل الصغيرة المسكينة » تتعرض لخطر الافناء . وكان حزب العمال مرة اخرى في سدة الحكم في بريطانيا . وبلغ الضغط الصهيوني حدودا هستيرية ، بمؤازرة معظم كتلة المحافظين وصحافتهم الذين كانوا لا زالوا يتوجعون من ضربة السويس المذلة . وبرغم ذلك، فان الحكومة العمالية ، حين جاء وقت العمل ، اعترفت بحقيقة تلاشي النفوذ البريطاني ، الا انها سعت مع ذلك الى التصرف بصورة غير متحيزة . ولانطلاقه من هذه القاعدة السليمة ، تمكن حزب العمال من تقديم ورعاية القرار المشهور الصادر عن مجلس الامن الدولي ، صاحب الرقم ٢٤٢ ، وان يؤمنوا تبنيه بالاجماع .

سجلت حرب ١٩٦٧ المد الاعلى للصهيونية ، ووجوه الذين انتقدوها بهجمات وحملات تشهير لم يسبق لها مثيل . وحين وقف ويل جريفيش عضو البرلمان عن مانشستر اكستشينج ، وأحد دعاة العدالة في الشرق الاوسط ، ليتكلم في مجلس العموم ، قوبل بمقاطعات وهتافات معادية بلا انقطاع . وذكر سجل هانزارد [محاضر البرلمان البريطاني] انه أفسح مجالا لسبعة معترضين على كلام جريفيش ، وانه كان هناك بالاضافة الى ذلك ، اكثر من ثلاث وعشرين محاولة أخرى لمقاطعته واخراسه(٢٨). وهناك النائبة العمالية السيدة مرجريت ماكاي التي اعتزلت النشاط في الانتخابات التالية بعد الحملة البذيئة والسفيهة التي تعرضت لها .

والواقع انه كان في مجلس العموم في العام ١٩٦٧ ، وحتى في الوقت الذي بلغ فيه المد الصهيوني اقصى درجات ارتفاعه وزخمه ، رجال ونساء من حزب العمال ، اقتفوا بمسلكيتهم الآثار المجيدة لسابقيهم من النواب الذين حرصوا على تحدي الصهيونية . وهؤلاء عبدوا الطريق أمام هزيمة المحاولة التي جرت لاخضاع الحزب وجعله يتحرك طبقا للسياسة الصهيونية في اكتوبر ١٩٧٣. وكان خطاب جريفيش شديد التأثير على نواب العمال الجدد بصورة خاصة ، الذين جاءت بهم الى البرلمان ، الانتخابات العامة في عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٦ ، والذين صعق الكثيرون منهم بما شاهدوه من غطرسة صهيونية .

قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢

بعد حرب يونيو — حزيران ١٩٦٧ ، وفي نوفمبر — تشرين الثاني من ذلك العام ، تبنى مجلس الامن الدولي بالاجماع القرار ٢٤٢ . تقدمت بالقرار ورعته حكومة العمال البريطانية ، وكان تبنيه بالاجماع ، والموافقة عليه من كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي ، رغم معارضة كل منهما الشديدة لسياسات الدولة الاخرى في الشرق الاوسط ، انتصارا للدبلوماسية البريطانية في ظل قيادة حزب العمال . ولا يزال هذا القرار يمثل الاساس الممكن الوحيد لايجاد تسوية . وفيما يلي النص الكامل لذلك القرار : « ان مجلس الامن ، اذ يعرب عن قلقه المتواصل بشأن الوضع الخطر في الشرق الاوسط ، واذ يؤكد عدم القبول بالاستيلاء على اراض بواسطة الحرب ، والحاجة الى العمل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة ان تعيش فيه بأمن ، واذ يؤكد ايضا ان جميع الدول الاعضاء بقبولها ميثاق الامم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقا للمادة ٢ من الميثاق .

١ — يؤكد ان تحقيق مبادىء الميثاق يتطلب اقامة